وكان يُقال له صقر قريش وذلك ان ابا جعفر المنصور قال لاصحابه اخبروني عن صقر
قريش قالوا امير المومنين الذي راض الملك وسكن الزلازل واباد الاعدا قال ما
صنعتم شيا قالوا فمعوية قال ولا هذا قالوا فعبد الملك بن مروان قال ولا هذا
قالوا فمن يا امير المومنين قال عبد الرحمن بن معوية الذي عبر البحر وقطع القفر
ودخل بلدا اعجميا مفردا فمصّر الامصار وجند الاجناد ودون الدواوين واقام
ملكا بعد انقطاعه بحسن تدبيره وشدة شكيمته ۞ ومن حسن سيرته انه ثار عليه
ثائر بغربي بلده فغزاه فظفر به واسره فبينا هو منصرف به وقد ركبه بغلا وهو
مكبول فعارضه عبد الرحمن وتحته فرس فقنّع راسه بالعباه فقال يا بغل ماذا
تحمل من الشقاق والنفاق فقال يا فرس ماذا تحمل من العفو والرحمه فقال له عبد الرحمن
والله لا ذقت الموت بعدها على يدي ابدا ۞ قيل وكتب امية بن يزيد على لسان عبد الرحمن
الى بعض عماله كتابا يوبخه على ما فرط منه من عمله واكثر واطال فلما وقف عليه عبد الرحمن
امر بتمزيقه وكتب اما بعد فان يكن التقصير لك مقدما فليكن الاكتفا ان يكون
لك موخرا وقد علمت ما تقدمت به اليه واعتمد عليه ۞ قلت وكان يوم قيامه
بالامر ابن ثماني وعشرين سنه وقتل في سنه اثنين وسبعين ومايه وكان ملكه اثنين
وثلاثين سنه وخمسه اشهر وقتل وهو ابن ستين سنه ۞ ثم قام بالامر بعده
ولده هشام بن عبد الرحمن لسبع خلون من جمادى سنه اثنين وسبعين ومايه ۞
قيل وكان احسن الناس وجها واشرفهم نفسا كامل المروه يحكم بالكتاب والسنه
اخذ الزكوات من اهلها ووضعها في حقها لم يتعرف منه هفوه في حداثته ولا زله ايام
صباه وراه ابوه يوما متلثما فاعجبه فقال ليت شاني هاشم ابصرني حتى يعدك
نوارك ا قيل وكان يصرّ الصرر بالاموال في ليل المطر والظلمه ويبعث بها
الى المساجد فيعطي من وجد فيها يريد بذلك عمارتها واوصى رجل في زمانه بمال
يفك به سبيه من ارض العدو فطلبت فلم توجد احد اسيرا منه لشرع واستيقا
لاهل الشبي ومات في صفر سنه ثمانين ومايه فكانت ولايته سبع سنين وعشره
اشهر ومات وهو ابن احدى وثلاثين سنه ۞ ثم قام ابنه الحكم بن هشام
وكان قيامه في شهر موت ابيه وكان فيه بطاله الا انه كان شجاع النفس باسط
الكف عظيم العفو متخيرا العمال اتقيا ورعا من بعد رعليه وانصفهم حتى قيل انه
كان له قاض قد كفاه امور رعيته بفضله وعدله فلما مرض مرضا شديدا
اغتم له الحكم غما شديدا حتى انه اخذه الارق وجعل يتململ على فراشه فساله
من كان عنده عن شانه فقال اني سمعت نادبا في هذه البلده وقاضينا مريض
ولا اراه الا مقضيا فاين لي بمثله ۞ قيل وكان للحكم الف فرس مرتبطه بباب
قصره على جانب النهر على عشره من العرفا تحت يد كل عريف منهم مايه فرس لا يبرح

علي ابنه

علي ابنه بعدها فاذا ابلغه خلاف مخالف في طرف من بلاده عاجله قبل استحكام امره
فلا يشعر حتى يحاط به ولما مات قاضيه استولى من هو افضل منه في العدل والصلابه
في الدين ۞ وتوفي يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجه سنه ست ومايتين وولايته
نحو من سبع وعشرين سنه ۞ ثم قام ولده عبد الرحمن بن الحكم في شهر موت ابيه
قيل وكان كريم النفس شريف الطبع قام في ذي الحجه سنه ست ومايتين وتوفي ليله الجمعه
وقيل ليله الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاخر سنه ثمان وثلاثين ومايتين فكانت ولايته
احدى وثلاثين سنه وستة اشهر وهو ابن اثنين وستين سنه قيل وكتب اليه بعض
مواليه رساله علا رفيعا لم يكن من شاكلته فوقع في اسفل كتابه من لم يصب وجه
مطالبه كان الحرمان اولى به ۞ وفي هذا الشهر اعني الذي مات فيه عبد الرحمن
وهو شهر ربيع قام ولده محمد بن عبد الرحمن بن الحكم وذلك يوم الخميس لثلاث خلون من
ربيع الاول سنه ثمان وثلاثين ومايتين فكانت ولايته اربع وثلاثين سنه ۞ قال
بعض الفقها ما كلمت احدا من الملوك اكمل عقلا ولا ابلغ لفظا من محمد بن عبد الرحمن
قال دخلت عليه يوما في مجلس خلافته فافتتح الكلام بحمد الله والثنا عليه وصلى على
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الخلفا خليفه خليفه فحلى كل واحد منهم بحليته
ووصفه بصفته وذكر ماثره ومناقبه بافصح لسان وابين بيان حتى انتهى الى نفسه ثم سكت
قيل وخرج يوما متنزها الى الرصافه ومعه هاشم بن عبد العزيز وكان بها صدر
نهاره على لذته فلما امسى واختلط الظلام رجع منصرفا الى القصر وبه اختلاط
فسمعه من سمع وهاشم يقول له يا سيدي يا ابن الخلايف ما اطيب الدنيا لولا قال لولا
ماذا قال لولا الموت قال يا ابن اللخنا لحنت في كلامك وهل مكّننا هذا الملك الذي
نحن فيه الا الموت ولولا الموت ما ملكناه ابدا ۞ قيل وكان اكثر الامرا غزوا حتى
ربما غزا مشتيا سنه اشهر واكثر ومن اعظم الحوادث وقعه في وادي سليط قال
ابن عبد ربه وهي من امهات الوقايع لم يعرف مثلها في الاندلس وفيها يقول عباس بن مرداس
قصيدته التي اولها قوله ۞ وبمختلف الاصوات موتلف الزحف ۞ لهوم الفلا عبل القبائل ملتف ۞ ملتف ۞

اذا اومضت فيه الصوارم خلتها ۞ بروقا تراءى في الجهام وتستخفي ۞
كان ذرى الاعلام في مرسلاته ۞ قراقير في يم عجزن عن القذف ۞
وان طحنت اركانه كان قطبها ۞ بحيى مليك تحمد شمايله عف ۞
سمي ختام الانبياء محمد ۞ اذا اوصف الاملاك جل عن الوصف ۞
يمين اجلبه يوم السليط غدوة ۞ وقد نقض الاصباح حل عرى السجف ۞
بجيش جلا وادي السليط فاقبلا ۞ على النفر العقبان والعضب العضف ۞
يقول ابن بلنوس لموسى وقد ثنى ۞ ارى الموت قدامي وتحتي ومن خلفي ۞
قتلناهم الفا والفا ومثلها ۞ والفا والفا بعد الف الى الف ۞